بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

للأستاذ الأديب الفاضل صديقنا السيد كمال ابراهيم

عني الأستاذ الشيخ كمال الدين الطائي منذ سنوات بالمباحث المتعلقة بالقرآن الكريم ، فنصب نفسه لدراسة ما كتب أعلام الملة ، وشيوخ الشريعة في هذا الغرض ، مما وصلت اليه يده ، من أقدم العصور الاسلامية الى اليوم . وكان من نتيجة دراسته الطويلة تلك ، أن أخرج للناس هذه الفصول الجامعة ، في مختلف ما كتب عن القرآن ، بعد أن ضم متفرقها ، ولمّ شواردها ، من بطون الكتب والمصنفات ، فجاءت مجموعة نادرة في البحث عن القرآن الكريم من وجوه شتى ، أهمها من حيث : نزوله ، ومكيه

ومدنيه ، وجمعه ، وخطه ، وتجويده ، وحروفه ، وقراءاته ، وتلاوته ، والنسخ والمحكم والمتشابه منه ، وترجمته ، وقصصه ، وأمثاله ، وفواتح سوره ، والقسم فيه ، واعجازه ، واسلوبه وفصاحته ، وأثره في تحرير الفكر الانساني ، الى غير ذلك مما يتصل به ، ويدور في مقاصده عليه . .

وقد نشر طائفة كبيرة من هذه البحوث في أجزاء مختلفة من « الذكرى المحمدية » التي تصدرها جمعية الهداية الاسلامية ببغداد ، والتي يتولى هو إصدار وتحرير صحفها ، فكان لها الأثر النافع في البحث الاسلامي الدقيق ، وتوجيه القراء الى استزادة العلم بالقرآن ، وتفهم ما يتصل به من أسرار .

وفي اخراج هذه البحوث المتفرقة ، في رسائل جامعة مستقلة ، خدمة أخرى جديدة ، يقوم بها صديقنا الاستاذ الطائي ، فوق خدماته الوفيرة المشكورة في ميادين الكفاح الاسلامي الأغر . . . وفقه الله واعانه . .

ان خير ما يكتب الكاتب ، ويعرض له العالم العامل ،

في زمننا هذا ، ما كان فيه بعث النفوس الى هدى القرآن ، وغذاء العقول بمعاني القرآن ، واضاءة القلوب بنور القرآن . فان حياة الناس بما غشيها من ظلمات هذا العصر المادي ، في شروره وآثامه ، وجوره وأنانيته ، وروحه الوثنية الطاغية على الابصار والبصائر ، قد جمحت بهم عن السبيل ، وزاغت بأبصارهم عن اجتلاء ذلك النور الالهي المشرق على بني الانسان ، في بينات الهدى والفرقان ، « كتاب أنزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور »

أجل ! لقد أجدبت القلوب من فيضه اليوم ، وغاض منها ذلك المعين الالهي الفياض ، الدافق بالايمان الحي ، والعزم الصلب ، والارادة الخارقة . . ذلك الذي قال للأرض : كوني غير ما أنت . . . فكانت غير ما كانت بالأمس . . .

تلك قوة الهية ! ! أراد الله أن ينعم بها على الانسان . . . فكانت في القرآن . . . يتمثل المؤمن معانيه فتكون فيه قوة من قوة الله ! ! هذه القوة التي لا تقف في وجهها سدود ولا

حدود . . لأنها خلقت لتغزو لا لتقف ، ولتسير في الدنيا تصلح وتحرر وتشيد . . فاذا وقف المؤمن ، أفلتت من بين يديه ، لأنها لم تخلق لذلك . . وبهذه القوة القرآنية التي عمرت القلوب ، بدأت قافلة الايمان تسير من نقطة البدء ، من « مكة » فلم تقف الا الى آخر الدنيا اذ ذاك ، فلما وقفوا تركتهم وانصرفت . .

هذه معجزة القرآن ! ! فهل هناك معجزة اعظم منها . .؟

هذه هي المعجزة الدائمة . . آتى الله بها كذلك ، لأنه ختم بها دينه الى يوم القيامة . . وجعل رسوله خاتم النبيين الى يوم القيامة لتكون رسالته حية قائمة في كل عصر . . ما دامت معجزته حية قائمة في كل عصر . .

فأين هم المؤمنون الحقيقيون خلائف محمد ورسله من بعده . . ؟ ما أحوجنا اليوم إلى أن نتفهم أسرار هذه المعجزة ، ونعلم عنها أكثر ما نستطيع أن نعلم ، فنستمد منها حياة لقلوبنا ، وهدى لأبصارنا وبصائرنا ، ونرجع الى مشرق النور نقتبس منه أنوار الهداية والحق ، بعد أن أضلتنا أهواؤنا ضلالا بعيداً .

ما أحوجنا فى هذا العصر ، وقد راجت اسواق الضلالة ، وتفاقمت الشرور والآثام ، وكثرت الشكوك ، وانتشر الالحاد ، واشتدت غارات دول الغرب على الاسلام ، تكيد له فى السر والعلن ، بما تنشر من وسائل الافساد والتفسيخ والهدم . . أقول ما أحوجنا فى مثل هذه الحال ، الى أن نتماسك قليلا قليلا ، ونعود الى أنفسنا ، فننظر فيما بين ايدينا ، ونرجع الى كتاب الله ، نبحث فيه ، ونتملأ من معانيه ، ونستمد روح الايمان منه ، ليبعث فينا الحياة من جديد ، كما بعثها من قديم .

والقرآن الكريم متسع جوانب البحث ، متعدد مناحي الدراسة ، لا يكاد يستوعبها مستوعب ، فالواجب على علماء الدين ، والذادة عن الشرع الحنيف فى عصرنا هذا ، ان يعملوا ما وسعهم الجهد ، فى تقريب الناس من القرآن ، وتبسيط مذاهب القول فيه ، والتماس أيسر السبل فى توضيح آياته وبحث أسراره ، والدعوة له ، والتمثل بروحه القوي ، ونشر هذا الروح في شتى الوسائل ، وفي مختلف المعارض ،

ليكون تأثيره في النفوس أسرع ، وعمله فيها أبلغ وأنفع .

ولما كان من العسير على الباحث في علوم القرآن ومباحثه الاخرى ، أن يلم بها فيما يكتب فينتظمها جميعاً ، كان لزاماً أن يستقل كل باحث في القرآن الكريم بناحية من نواحيه ، يشبعها دراسة وتمحيصاً ، ويفيها حقها بجمع أشتات مسائلها ، ومتفرق حقائقها ، فيخرجها للقراء وحدة فى الموضوع ، متماسكة الاجزاء ، مستحكمة الأواصر ، وفي الذي فعل صديقنا الطائي مثل حسن ، وقدوة صالحة ، لمن يريد خدمة الدين والبحث من هذا الوجه ... وفق الله الجميع لما فيه خير الاسلام ، واعلاء كلمة المسلمين .

كمال ابراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم . مالك يوم الدين . اياك نعبد واياك نستعين . اهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين انعمت عليهم . غير المغضوب عليهم ولا الضالين ...

اللهم صل على سيدنا محمد الذي انزلت عليه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ، وعلى آله واصحابه حملة الدين ومصابيح الايمان .

اما بعد : فان هذه رسالة موجزة في مباحث القرآن الكريم اردنا ان نفتتح بها سلسلة الرسائل التي عزمت جمعية الهداية الاسلامية على اصدارها ونشرها تحقيقاً لمبدئها ، وبلوغاً لهدفها الاسمى فى تفهيم حقائق الاسلام ، والدعوة الى السير على هداها ، واتباع نهجها فى نواحي الحياة الاجتماعية للفرد والجماعة والامة على السواء

لقد اسمينا هذه الرسالة بـ (موجز البيان فى مباحث تختص بالقرآن) واقتصرنا فى فصولها على ما يتعلق بمادة

القرآن من حيث الترتيب والترتيل وشيء من معانيه على ان نتبع هذا الجزء باجزاء اخرى فى شرح مقاصد القرآن بوجه عام ، ولم نورد تفصيلا باسماء المصادر التي استقينا منها تلك الفصول لكثرتها ، وقد اشرنا فى بعض المواضع الى الكتب التي مست الحاجة الى التصريح باسمائها دعماً للحجة وتسهيلا للمراجعة ، هذا عدا كثير من المجلات والصحف الاسلامية التي تناولت بعض هذه المواضيع

هذا ونسأل الله تعالى ان يوفقنا لاصدار الاجزاء الباقية ويهيء لنا الوقت لخدمة كتابه الكريم ، انه سميع الدعاء

١٢ ربيع الاول ١٣٥٩ كمال الدين الطالبي

openkandil.com